عش مع القرآن في رمضان

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com
t.me/markazalsalam
+97150 8008875
info@markazalsalam.com
t.me/dropletsofdew
Al Salam Islamic Center

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

عش مع القرآن في رمضان

12 أبـــــريل 2023 | 21 رمضان 1444 | الدرس # 18

المقدمـــة

- النبي (ﷺ) مر بأقدار لم يمر بها أي احد من البشر خلال فتره قصيرة. ممتلئة بمواقف واحداث، وهي تربية من الله. ليكون عبد، وهذا أعظم وَصف وُصِف به النبي (ﷺ).

سورة الإسراء 1

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

- وذكرنا أن مدار التربية على الروح لتسيطر على البدن، لأن ان اعطينا البدن أهمية سنهلكها، ،الروح لنرتقي عن الأمور الدنيوية، فتكون مشاعرنا وأعمالنا سماوية أي راقية.
- لذلك في رمضان التربية على الروح لأن البدن يهبط بسبب الصيام. لذلك التقوى مهمة.

- ورأينا في سورة فصلت كيف أن معجزات الأنبياء من صميم ما يتكبر به أقوامهم، والله يربينا بأكثر شيء نرى أنفسنا فيه، كما حدث مع قريش أنفتهم وكبرياءهم منعهم من أن يستمعوا للقرآن لذلك قالوا:

سورة فصلت 26

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ

- القرآن تحدى بالضبط صميمهم.

- التحدي بين الناس لأن الكل يعتقد أنه يجب أن يكون الأحسن.
- فالكفار وضعوا انفسهم بصراع مع الرسول لأنه منهم، لذلك مهم في الدين المحبة وأن تحب لأخيك ما تحب لنفسك فيلغي الفروقات وتتزكى النفس، لأن اصعب شيء على النفس أن تقدم الآخرين عليها فيما تحب.
- قريش عرفوا بمكانتهم وشعرهم، والنبي (ﷺ) يأتيهم بقرآن عليهم باتباعه.

- وعلموا انهم لن يستطيعوا مجاراة القرآن، لذلك قالوا:

سورة فصلت 26

لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ

- فهم من وضعوا التحدي لأنفسهم، فكل من يضع نفسه بمقارنه وتحدي سيخسر، ويفشل، لأن
- كل البشر كرمهم الله وهذا ما يتعلمه الداعي إلى الله أن تركيزه فقط على الرسالة وليس أن يقارن نفسه بالآخرين وماذا فعلوا فهذا سيجعله يتشتت، فما يقوله يكون خالص للّه لا ليبرز نفسه.

- قريش اردوا ابراز أنفسهم بقولهم، {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ}، وهذا يأخذنا لاسم الله الغالب، والذي ذكر في سورة يوسف:

الله الغالب

سورة يوسف 21

وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

- غالب أي إذا أراد شيئا فلا يُرد ولا يُمانع ولا يُخالف، بل هو الغالب لما سواه.

- ونراه واضحا في سوره يوسف اخوته أرادوا اخفائه عن الاب فازداد حب الاب له.
- امرأة العزيز خططت وغلقت الأبواب فألفت سيدها عند الباب لان الله غالب على أمره، وأرادت له السجن، ولكن صار من المحسنين وصار مكان زوجها العزيز.
- لما نعرف أن الله غالب على أمره هذا سيعالج لدينا النفس والأنا.
- وسنتغلب على أنفسنا والشيطان والفتن ما ظهر منها وبطن.

الله السلام

- وذكرنا عن اسم الله السلام، وأننا نحقق السلام مع أنفسنا ومحيطنا لما نستسلم لأقدار الله أي آياته الكونية والشرعية.
- لذلك ليلة القدر ليلة سلام لأن بها تنزل المقادير من اللوح المحفوظ للسماء الدنيا، وكل أقدار الله سلام.
- وذكرنا عن اسم الله القُدُّوس أي المُطهر والمنزه من كل نقص وعيب واسم الله السلام أي سلم من كل نقص وعيب.

- كلاهما خالي من النقص والآفة والعيب، وكلاهما صفات ذاتية للّه لا تنفك عنه اللّه بحال من الأحوال.
- ولكن الفرق أن اللّه القدوس يضعنا بالمواقف ليطهرنا مثلا من لديه العجب يأتي من يذمه فلا يتحمل ويشعر بضيق فيواجه الموقف ويتزكى وهذا يكون للماضي والحاضر.
- والسلام بعد التزكية أي في المستقبل فبعد أن نتزكى سنكون في سلام مع الأقدار.
- السلام بمعنى أنني لا أخاف من أي شيء يهددني مستقبلا لأنني استسلمت.

- ولكن إن لم اواجه الموقف واستسلم له سيعاد على مرة أخرى.
- أي الاسمان يكملان بعضهما البعض في هذا الجانب.
- لما يمسني شيء اتغلب عليه بأن أواجهه أي استسلم للقدر فيجعلني أتزكى، وعدم المواجهة ستؤدي للهروب فأكون كأنني في مطاردة مستمرة، فلا أعيش في سلام.
- فالذنوب التي لدينا وعيوبنا لا نعرفها لأننا لسنا بقدوس. فتأتي تربية الله بالأقدار فنشعر بحرب

داخلية، وأتضايق وامامي 3 طرق، إما ان اواجه نفسي واتقي، أي لا اتبع الهوى، فالسلام هنا بالاستسلام، أو طريق المتكبر وهو أن يتعدى فينزل من مستوى الآخرين ليعيد السلام لنفسه، أو من يبقيه في نفسه ولا يخرجه، فيصير منافق، لأن ظاهره مستسلم، ولكن باطنه بركان من امراض القلوب.

- الكفار لديهم الكبر وبين هذا من خلال القرآن لأنهم أهل فصاحة، فيمسهم.
- والمواقف تتكرر لأن الانسان لا يستسلم.
- وكل مرض قلب وضعف نعالجه بالاستسلام.

- مثلا تعليق معين لا تحبين أن يقال لك وبالنهاية من لا تحبينه يقوله لك فإن استسلمت سأخرج بأقل الاضرار النفسية والجسدية، وهذا يأتي مع العلم، لأن من بهذه المواقف ولا علم لديه سيتأدب بالأقدار، لكن العلم مع الأقدار طريق مختصر.
- السلام لا يتحقق فقط بالعلم إنما مع المواقف.
- العلم يهذبنا، بدون العلم احتمال نجرح غيرنا، فنسأل الله:

سورة طه 114

رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

- للتغلب على النفس علينا بالاستسلام، لأننا في الدنيا لسنا بمنافسة وتحديات، والسلام ألا أخاف من تهديد مستقبلي سيأتيني، والحرب بأن نضع أنفسنا بتحديات ومقارنات.
- صفة السلام أي تنزه عن العيوب، المحافظة على الصفات الحسنة.
- أبوبكر الصديق رضي الله عنه لما أسري بالنبي (ﷺ) إلى المسجد الأقصى؛ وسعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: هل

لك إلى صاحبك يزعم أنه أُسري به الليلة إلى بيت المقدس؟ فرد عليهم: لئن قال ذلك لقد صدق.

- أي استسلم، ولم يعاتبه مثلا "لماذا لم يخبرني"، وثمن لحظتها سمي الصديق فلم يفكر في نفسه إنما آمن بالرسول (ﷺ)، واستسلم لقدر الله، وهذا هو السلام.
- وكلنا نريد ان يسلمنا الله لنعيش بسلام داخلي، وكلنا فينا عيوب لذلك الله القدوس يطهرنا من جميع العيوب في الماضي والحاضر.

- وهو السلام بأن يسلمنا في أي قدر نمر عليه مستقبلا، فلا خدوش فيه أو تأثير وهذا يتحقق بالاستسلام، فنحقق القلب السليم.
- اسم الله السلام يجعلنا لا نخاف من المستقبل ولا نحاول تغيير الاقدار حولنا.
- الكفار يحاولون التغيير ليعيدوا التوازن لأنفسهم.
- لما ننصرف من الصلاة الدعاء "اللَّهمَّ أنتَ السَّلامُ ومنكَ السَّلامُ ، تَباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ"، لأننا نحتاج أن يسلمنا للصلاة التي بعدها أي المستقبل.

- ونحتاج السلام في كل ما نمر به من أقدار، وفقط الله من يهبنا السلام.
- لذلك فقط نتعلق باللّه، وهذا وقاية من البداية.
- لا نضع انفسنا في تحديات في المواقف إنما نستسلم للّه بمعرفة أسمائه لان كل أسمائه سلام، ومحبته سلام، وانتقامه سلام، وتربيته سلام، و رزقه سلام، ونسأله أن يعطينا السلام الداخلي،.
- اسم الله السلام يدخل على كل اسمائه الحسني، سلام في رحمته، وفي ربوبيته، وفي ألوهيته، وفي لطفه، وفي محبته، وفي كفالته ووكالته.

- فمعنى السلام أي يسلمني من العيوب فلا تظهر علي مستقبلا فأتعلق به ليحفظني من أي شيء يطرأ علي ويفسد علي مستقبلا.
- أي سيسلم قلبي وجسدي.
- نحتاج الله السلام ليسلم لنا صفاتنا الطيبة وعلاقاتنا، ورمضان وليلة القدر.
- والسلام هو الذي سلم الخلق من ظلمه وسلم المؤمنون من عقوبته. لا يعاقب ولا يعذب المؤمن.

سورة النساء 147

مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا

- والله السلام هو المسلم على انبيائه ورسله، ليقتدي بهم البشر، بالرغم من صعوبة الأقدار التي مروا بها سلمهم الله من التأثير والتنغيص والحزن.
- فلا يصابون بخدوش أي لا توجد آثار جانبية في المستقبل.
- ونقيس عليه أن يسلمنا في الفتن فلا نقيم عندها.

الفتن تعرض على القلوب

تعرَضُ الفِتَنُ على القُلوبِ عَرْضَ الحَصِيرِ عُودًا عُودًا ، فأيُّ قلبٍ أُشْرِبَها نُكِتَتْ فيه نُكتةٌ سَوداءُ ، وأيُّ قلبٍ أنْكَرَها نُكِتَتْ فيه نُكتةٌ بيضاءُ ، حتى يصِيرَ القلبُ أبيضَ مثلَ الصَّفا ، لا تَضُرُّه فِتنةٌ ما دامَتِ السمواتُ والأرضُ ، والآخَرُ أسودَ مُربَدًّا كالكُوزِ مُجَخِّيًا ، لا يَعرِفُ مَعروفًا ، ولا يُنكِرُ مُنكَرًا ، إلا ما أُشْرِبَ من هَواه.[1]

- مع كثرة المجاهدات يسلم القلب فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض.

[1] صحيح الجامع ٢٩٦٠ .

- فالرسل لا يقيمون عند الفتنة، وكذلك لا توجد آثار جانبية منها، لذلك في القرآن:

سورة الصافات 79

سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ

سورة النمل 59

وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰۗ

- سلمهم الله تعالى عليهم فلا يصابون بسوء ليقتدي بهم البشر.
- نسأل الله ان يسلمنا، وهذا معنى سلام الله ألا نصاب بخدوش من الفتن.

- وهو من المسلم، الذي يسلم على المؤمنين.
- وجعل الملائكة تسلم على المؤمنين عند قبض الروح، وتطمئنهم وتؤمنهم:

سورة النحل 32

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

- الله القدوس طيبهم ثم {سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ}، مستقبلا.
- وقت صعب ولكن بالنسبة للمؤمن الانتقال غير مخيف لأن الملائكة تطمئنه.

- طيبين أي طابت قلوبهم فاستسلموا.
- نسأل الله أن نكون في سلام في كل انتقاله في الحياة، ومن الحياة للقبر.
- والله السلام هو بنفسه مسلم على عباده واوليائه في الجنة.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدروس – للنساء فقط:

https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-in-ramadan-ar

لطلب الاستماع للدروس – للنساء فقط:

https://markazalsalam.com/recordings-notes

مصادر أخرى – للرجال والنساء:

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

https://t.me/markazalsalampublicationsENG

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

https://t.me/markazalsalampublicationsAR

مدونات الدروس للأطفال

https://t.me/dropletsofdew

للمبتدئين في الإسلام

https://t.me/truthfulentry